

المجال البيداغوجي والممارسات المهنية امتحان تجريبي

إعداد: عبدالرحمان التومي

نموذج إجابة

السؤال الأول: عرف الكتاب المدرسي مبينا

- علاقته بالمنهاج الدراسي

هناك تعاريف متعددة للكتاب المدرسي؛ فهو بصفة عامة وثيقة تربوية ودراسية، ومصدر من مصادر المعرفة السهلة المنال والموثوقة، ودعامة من الدعامات الأساسية للعمل التربوي. وعلى مستوى ارتباطه بمادة دراسية معينة، هو مؤلف تعليمي - تعليمي يعرض، بشكل متدرج منظم وميسر، مفاهيم وتقنيات ومعلومات واستراتيجيات وأنشطة مرتبطة ببرنامج تعليمي لمادة دراسية محددة. ويمكن اعتباره أيضا أداة تعليمية تتضمن الحد الأدنى من المعارف والحقائق والمفاهيم والمهارات وغيرها من جوانب التعلم المتعددة التي يرى واضعو المنهاج تزويد المتعلم بها في ضوء فلسفة المجتمع والأهداف العامة والخاصة بكل مرحلة وبكل مادة دراسية، مع مراعاة مستوى المتعلم خلال مراحل نموه المختلفة حيث لكل مرحلة متطلباتها التربوية.

أما علاقته بالمنهاج، فيتجلى في كونه الأداة الأولى التي تعبر عن مكونات المنهاج الدراسي وفلسفته التربوية والاجتماعية، وتترجم مواده إلى مضامين ومحتويات معرفية، وتضمن له تحقيق غاياته وأهدافه. كما أن الكتاب المدرسي يحتوي على مقدار من التوجيهات التربوية تخص تدبير الأنشطة وما يرتبط بها من ممارسات تعليمية ومهام تعليمية داخل القسم وخارجه.

- وظائف الكتاب المدرسي

عموما يمكن تلخيص أهم وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة للمتعلم والمدرس في الجدول الآتي:

بالنسبة للمتعلم	بالنسبة للمدرس
الوظيفة التعليمية: اكتساب المعارف. تنمية قدرات ومهارات وكفايات. تقويم التعلمات دعم وتقوية التعلمات.	الوظيفة التعليمية: أداة توفر للمدرس إمكانية أداء دوره المهني؛ فهو يقترح مسالك وطرائق للتعامل مع الأنشطة التعليمية.
الوظيفية المرجعية: يمكن للمتعلم الرجوع إلى الكتاب المدرسي لإيجاد قواعد ومعلومات محددة.	الوظيفة المرجعية: نظرا لصعوبة إلمام المدرس بكل جوانب المادة التعليمية، يضل الكتاب المدرسي مرجعا معرفيا أساسيا في إعداد المادة التعليمية وتنظيمها.

<p>وظيفة التكوين البيداغوجي:</p> <p>بحيث يضل الكتاب المدرسي بمثابة مادة للتكوين المستمر، وحامل للمستجدات على مختلف المستويات.</p>	<p>الوظيفة الإدماجية:</p> <p>- الإدماج العمودي: ويتجلى في مساعدة المتعلم على استثمار التعلّيمات في إطار مادة دراسية معينة لمواجهة وضعيات مشكلة.</p> <p>- الإدماج الأفقي: ويتجلى في الربط بين القدرات والكفايات المكتسبة عبر عدة مواد دراسية.</p>
<p>وظيفة المساعدة على تقويم المكتسبات ودعمها: يقترح الكتاب المدرسي أدوات لتقويم المكتسبات وإدماجها، مع اقتراح أنشطة للدعم.</p>	<p>وظيفة التربية الاجتماعية والثقافية:</p> <p>تخص كل المكتسبات ذات الصلة بالقيم والسلوك والعلاقات داخل المجتمع.</p>

- حدود استعمال الكتاب المدرسي

مهما كان التطور الحاصل في علوم التربية، فإن الكتاب المدرسي يبقى أداة أساسية لا غنى عنها في التدريس رغم أنها ليست الأداة الوحيدة. ونشير في هذا السياق إلى أن المدرس لا ينبغي أن يتعامل مع الكتاب المدرسي ككتاب مقدس، بل يمكن أن يتصرف فيه بالإضافة أو التعديل، ويكيف مضامينه لتستجيب لحاجات المتعلمين المختلفة، وتنسجم والكفايات المنشودة. فمن مساوئ الكتاب المدرسي كونه يقترح وضعيات وأنشطة تعليمية-تعليمية ويفرضها بالطريقة نفسها على جميع المتعلمين دون مراعاة قدراتهم وحاجاتهم المختلفة.

السؤال الثاني: عرف النقل الديداكتيكي في جميع مستوياته مبينا دور المدرس في هذه العملية.

يمثل مفهوم "النقل الديداكتيكي"، على مستوى إعداد المناهج والبرامج التعليمية وتصريفها ميدانيا، رهانا علميا واجتماعيا وتربويا، وتتجلى أهميته في فهم مختلف التحولات التي تطرأ على معرفة اجتماعية أو علمية صرفة لتصير قابلة للتدريس.

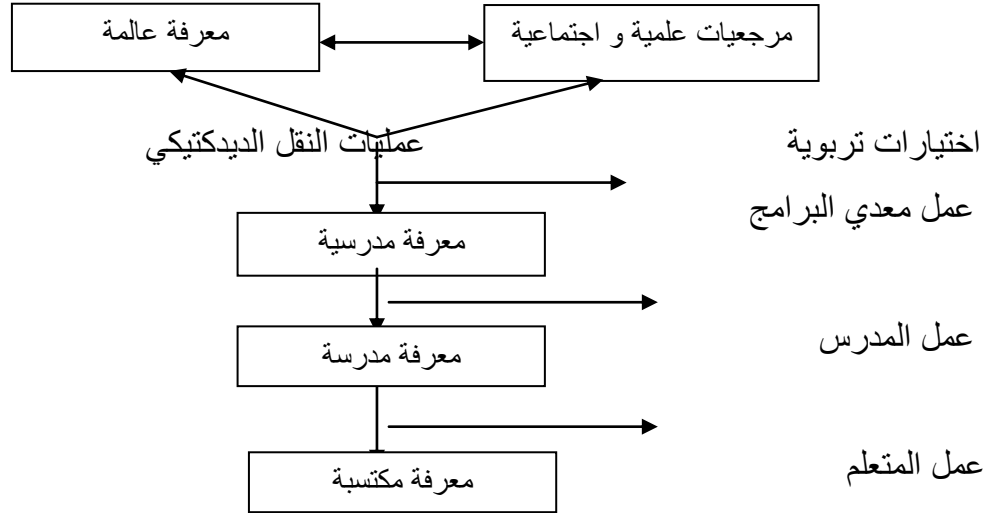
وفي هذا السياق، يعرف بلونشي فليب النقل الديداكتيكي في المجال التعليمي- التعليمي "بكونه عملية مركبة تتطلب انتقاء وتكييف وتنظيم المعارف والممارسات العلمية والاجتماعية المرجعية لتصير أهدافا ومحتويات تعليمية تبعا لحاجات وأشكال التعلّيمات المستهدفة".

فالمعرفة تمر بثلاثة مراحل حتى تصبح معرفة مكتسبة أو تعلّيمات:

- المستوى الأول: من المعرفة العالمية الصرفة (المعرفة المتداولة من طرف العلماء المختصين) إلى المعرفة المدرسية (المعرفة المتداولة في التوجيهات التربوية الرسمية وفي البرامج و الكتب المدرسية).

- المستوى الثاني: من المعرفة المدرسية إلى المعرفة المدرسة (المعرفة موضوع التعلم: أي ما يتداوله المدرس مع تلاميذه).

- المستوى الثالث: من المعرفة المدرسة إلى المعرفة المكتسبة (ما يكتسبه المتعلمون فعلياً). ويمكن تلخيص هذه المراحل في الترسمة التالية:



وبذلك يؤكد المستوى الثاني على الدور الفعال المنوط بالمدرس خلال عملية النقل الديداكتيكي. فهذه العملية تفرض عليه إعداد دروسه معتمداً على التوجيهات المستمدة من البرامج والكتب المدرسية (المعرفة المدرسية)، وتكييفها مع متطلبات قسمه؛ أي مع مستوى المتعلمين وقدراتهم وحاجاتهم المختلفة، لتصير معرفة مدرسة؛ أي معرفة قابلة للتعلم.

السؤال الثالث: ما هي مبادئ البيداغوجيا الفارقية التي يتحدث عنها النص، وما علاقتها بالمنهاج الدراسي

البيداغوجيا الفارقية إجراء بيداغوجي يعتمد على مجموعة متنوعة من الوسائل والأساليب التعليمية-التعليمية قصد مساعدة المتعلمين المختلفين في القدرات والسلوكات والمهارات والمنتمين إلى فصل واحد للوصول بطرق مختلفة إلى نفس الأهداف.

فمن مبادئ البيداغوجيا الفارقية كونها:

- تجعل كل متعلم في مركز اهتمامات عملية التعليم والتعلم وتهتم بحاجاته وقدراته؛
- بيداغوجيا المسارات بامتياز، لأنها تعتمد طرائق وأساليب متنوعة تمكن كل متعلم من التعلم وفق خصوصياته وقدراته وحاجاته؛
- تتيح لجميع المتعلمين تحقيق أهداف موحدة بطرق ووسائل مختلفة.

فاقتراح وضعية تعليمية كيفما كانت، وفرضها بالطريقة نفسها على جميع المتعلمين، ستكون بدون شك غير ملائمة لمجموعة منهم. وبذلك تعتبر البيداغوجيا الفارقية أداة لتكييف المعرفة المدرسية الواردة في الكتاب المدرسي وفق حاجات المتعلمين المختلفة لتصير معرفة قابلة للتدريس وملائمة لخصوصية كل متعلم.

السؤال الرابع: خطط لدرس من اختيارك تطبق فيه مبادئ البيداغوجيا الفارقية

يخطط المدرس لدرس من اختياره مراعي المبادئ الآتية:

- إبراز المقومات الضرورية للدرس: المجال، المادة/المكون، عنوان الدرس، الأهداف التعليمية، التعلّات السابقة، الوسائل والمعينات الديداكتيكية، مواصفات المتعلمين (عدد التلاميذ، المستوى الدراسي، مستوى التجانس، خصائص المحيط (حضري، قروي، شبه حضري)، طبيعة القسم (عادي، مشترك) ...

- توقع، ضمن سيناريو الدرس، نشاط لتقويم المكتسبات السابقة التي لها علاقة بالدرس الجديد (أنشطة التقويم التشخيصي للتعلّات)، والعمل على معالجة التعثّرات المرصودة تبعاً لحاجات المتعلمين (الفئة المتعثّرة).

- تخطيط وضعيات تعليمية تتيح لكل فئة من المتعلمين بناء المعارف الجديدة انطلاقاً مما يملكون من معارف وقدرات.

- تنويع أشكال العمل داخل الفصل (عمل فردي، عمل جماعي، عمل في مجموعات صغيرة).

- تنويع الأنشطة والمهام لنفس موضوع التعلم ولبلوغ نفس الأهداف.

- تنويع درجة تعقيد المهام (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم، إبداع) وتركيبها.

- تكييف عدد الأنشطة تبعاً لقدرات المتعلمين (بعض الأنشطة قد تكون اختيارية بالنسبة لبعض المتعلمين).

- تدبير الزمن بشكل مرن (تخصيص وقت للمعالجة الفورية، مراعاة إيقاع المتعلمين، تخصيص وقت إضافي للمتعثّرين...).

- تنويع المعينات الديداكتيكية للاستجابة أكثر لحاجات المتعلمين وأساليب تعلمهم المختلفة (وسائل تعين على الاستماع (السمعيون)، وسائل تعين على الملاحظة (البصريون)، وسائل تعين على المناولة (اللمسيون)).

- تنويع صيغ التقويم التكويني للتعلّات.

- تفريق أنشطة الدعم حسب الحاجات (أنشطة البحث والإغناء للمتفوقين، أنشطة الدعم والتقوية للمتوسّطين وأنشطة المعالجة للمتعثّرين).